Journal of Al-Farabi for Humanity Sciences Volume (9)Issue (2)February(2026)

ISSN: 2957-3874 (Print)
Journal of Al-Farabi for Humanity Sciences (JFHS)
https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/95
مجلة الفارابي للعلوم الإنسانية تصدرها جامعة الفارابي

تطور مفهوم الحرب لدى الاطفال والمراهقين

م .د. حيدر علي عبد الرضا
الجامعة العراقية
Haider.a.abdulredaa@alira.edu.iq

المستخلص

هدفت الدراسة **التعرف على تطور مفهوم الحرب لدى الأطفال والمراهقين** .ولتحقيق أهدافها، تم اعتماد المنهج الوصفي، وشملت العينة (١٦٠) طفلاً وطفلة موزعين بالتساوي على أربع فئات عمرية (٧، ٩، ١١، ١٣) سنة، بواقع (٤٠) مشاركًا لكل فئة عمرية مناصفة بين الذكور والإناث. وقد تم تبني **مقياس مفهوم الحرب** الذي أعده (Liang–Yu Deng, 2008) نظرًا لملاءمته للفئات العمرية المشمولة في الدراسة. كما جرى التحقق من صدق وثبات الأداة، حيث بلغ معامل الثبات بطريقة إعادة الاختبار (٠.٨٢)، وبطريقة ألفا كرونباخ (٠.٨١). أظهرت النتائج أن **مفهوم الحرب يتطور تدريجيًا مع التقدم في العمر**، إذ كان مستوى الفهم لدى الأطفال في عمر (٧ سنوات) أقل مقارنةً بالأعمار الأكبر (٩، ١١، ١٣ سنة)، وجاءت الفروق دالة إحصائيًا لصالح الفئات العمرية الأكبر. كما بينت النتائج **عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث** في إدراك مفهوم الحرب، وكذلك **غياب أي تفاعل بين متغيري العمر والجنس** .وتشير النتائج إلى أن تطور مفهوم الحرب لدى الأطفال يتسم بالطابع **المرحلي–المستمر**؛ أي أنه يرتبط بانتقال الطفل بين المراحل المعرفية، ويتدرج في الوقت نفسه داخل كل مرحلة. وخرجت الدراسة بمجموعة من التوصيات والمقترحات **الكلمات المفتاحية : تطور ، مفهوم ، الحرب**

Abstract

The present study aimed to examine the development of the concept of war among children and adolescents. To achieve this aim, the descriptive method was employed. The sample consisted of 160 children, equally distributed across four age groups (7, 9, 11, and 13 years), with 40 participants in each group, divided equally between males and females. The **War Concept Scale** developed by Liang-Yu Deng (2008) was adopted, as it is well-suited for the age groups included in the current study. The validity and reliability of the instrument were verified, with a test–retest reliability coefficient of (0.82) and a Cronbach's alpha coefficient of (0.81). The findings revealed that the concept of war develops gradually with age. Children at the age of 7 showed a lower level of understanding compared to older groups (9, 11, and 13 years), with statistically significant differences in favor of the older participants. Results also indicated no statistically significant differences between males and females in their understanding of war, and no interaction effect between age and gender was found. Overall, the results suggest that the development of the war concept among children has a **stage–continuous nature**; that is, it is associated with transitions between cognitive stages, while also showing gradual growth within each stage. The study concluded with several recommendations and suggestions.**Keywords:** Development, Concept, War

مشكلة البحث:

تشكل الحرب ظاهرة اجتماعية معقدة لا تقتصر على الخسائر المادية فحسب، بل تمتد آثارها السلبية لتشمل الأبعاد النفسية، الاجتماعية، والاقتصادية التي تؤثر بشكل خاص على الأطفال والمجتمعات الضعيفة. إذ يؤدي التعرض المبكر للحرب إلى اضطرابات نفسية حادة مثل الصدمة النفسية، القلق، والخوف المزمن، مما يعوق النمو النفسي والاجتماعي للأطفال ويعرقل اندماجهم المجتمعي (Goldson, 1996:102) كما تؤدي الحرب إلى تدمير البنى التحتية الاقتصادية والاجتماعية، مما يفاقم الفقر والبطالة ويعيق التنمية المستدامة في المجتمعات المتأثرة (Jensen, 1996: 416).فضلا عن ذلك، تسبب الحرب تشويشًا معرفيًا لدى الأطفال فيما يتعلق بفهمهم للعنف والعدالة، حيث ينعكس ذلك في رؤيتهم المبسطة أو المشوهة للحرب والصراعات، ويؤدي إلى صعوبات في التفاعل الاجتماعي وإعادة بناء القيم الاجتماعية السليمة .(Covell et al., 1994:25) ويبرز هذا التحدي في ظل اختلاف التصورات الثقافية والاجتماعية حول الحرب، حيث تؤثر الخلفيات الاجتماعية والأسرية على كيفية إدراك الأطفال

للحرب، ما يجعل من الضروري دراسة الفروق الثقافية في هذا المجال(Bond, 1991:43) تعد الحرب ظاهرة معقدة ومدمرة تؤثر ليس فقط على البُنى المادية والاجتماعية للدول والشعوب، بل تتغلغل عميقًا في النفوس خاصة لدى الأطفال، الذين يُعتبرون أكثر الفئات تأثرًا بالتجارب العنيفة. تعرف الحرب على أنها "صراع مسلح منظّم بين جماعات أو دول تسعى لتحقيق أهداف سياسية أو اقتصادية(Davidson, 2010) "، لكنها في الواقع تمتد آثارها إلى ما هو أبعد من ذلك بكثير، لتشمل الأبعاد النفسية والاجتماعية التي تستمر لفترات طويلة بعد انتهاء القتال.(Booth, 2013) تُظهر الدراسات أن الأطفال الذين يعايشون الحروب غالبًا ما يعانون من صدمات نفسية مزمنة تشمل القلق، الخوف، اضطرابات ما بعد الصدمة، وصعوبة في التعبير عن المشاعر .(Goldson, 1996;809) هذه الأعراض النفسية تؤثر بشكل مباشر على نموهم المعرفي والاجتماعي، وتُعيق قدرتهم على التكيف مع الحياة اليومية والمجتمع .(Covell et al., 1994:26) علاوة على ذلك، تؤدي الحرب إلى فقدان الأطفال لأفراد عائلاتهم، إلى تشريدهم، وإلى تدمير المؤسسات التعليمية والصحية التي تُعد أساسًا لتنشئتهم السليمة.(Haavelsrud, 1970:103) إلى جانب الأثر النفسي، تلعب الحرب دورًا في تفاقم الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية، حيث يُدمر البنية التحتية ويزداد الفقر والبطالة، ما يؤدي إلى ضعف في جودة الحياة ويفتح الباب أمام دورات العنف المستمرة .(Jensen, 1996: 418) من ناحية أخرى، تتباين تصورات الأطفال للحرب تبعًا لأعمارهم وخلفياتهم الثقافية والاجتماعية، حيث يؤثر التنشئة الاجتماعية والبيئة الأسرية في تشكيل فهمهم للحرب وأسبابها ونتائجها .(Bond, 1991) فالأطفال الذين ينشأون في بيئات تشجع على السلام والتفاهم يميلون إلى تبني تصورات أكثر إيجابية وحلًا سلميًا للنزاعات، بينما قد يعاني الأطفال في مناطق الصراع من فهم محدود أو سلبي يكرس لديهم مشاعر الخوف والحزن(Hakvoort & Opprenheimer, 1998:355) أن تصورات الأطفال لمفهوم الحرب تختلف بشكل واضح حسب العمر والخلفيات الثقافية والاجتماعية، مما يؤثر على صحتهم النفسية والاجتماعية وقدرتهم على التكيف مع التجارب المرتبطة بالعنف والصراع. فقد أظهرت الدراسات أن الأطفال الصغار غالبًا ما يعبرون عن فهم بسيط ومجرد للحرب، يتركز على الأنشطة الحربية المباشرة مثل القتال واستخدام الأسلحة، بينما الأطفال الأكبر سنًا والمراهقون يمتلكون قدرة أكبر على التفكير المجرد والفهم العميق لأسباب الحرب وتأثيراتها المتعددة، لكنهم في نفس الوقت قد يعانون من مشاعر سلبية معقدة مثل الخوف والحزن والإحساس بعدم الأمان ,.Covell et al) .(1994في ضوء ذلك، فإن عدم التوافق بين مستوى فهم الحرب لدى الأطفال وطرق التعامل معها في المحيطين بهم، خاصة الأسرة والمدرسة، يخلق فجوة تؤدي إلى تداعيات نفسية واجتماعية طويلة الأمد، تتطلب بحثًا دقيقًا لفهمها ومعالجتها.تكمن مشكلة البحث في ضرورة دراسة كيفية تأثير هذه التصورات المتفاوتة لمفهوم الحرب على الصحة النفسية والاجتماعية للأطفال عبر مراحل عمرية مختلفة، مع الأخذ بالاعتبار الاختلافات الثقافية والاجتماعية. فمن المهم استكشاف كيف يمكن للتربية الأسرية والمدرسية أن تسهم في معالجة الآثار السلبية للحرب على الأطفال من خلال تعزيز فهم متوازن وشامل للعنف والسلام.(Vriens, 1999; Tephly, 1985) ومن هذا المنطلق تتحدد المشكلة بالتساؤلات الآتية : الكشف عن التحوّل المعرفي والانفعالي المرتبط بمفهوم الحرب مع تقدم العمر، وتحري ظهور التفكير المجرد والنقدي حول الحرب في الأعمار الأكبر، ومقارنته بالتمثلات الملموسة في الأعمار الأصغر. وهل سيتخذ النمو مساراً مرحلياً أم مستمراً ؟

أهمية البحث:

تكمن أهمية هذا البحث في أنه يساهم في توضيح كيفية تأثير الفروق العمرية والثقافية على فهم الأطفال للحرب، مما يساعد على تصميم تدخلات تربوية ونفسية مناسبة لكل مرحلة عمرية، تُعزز من قدراتهم على معالجة تجاربهم السلبية والتكيف معها بطرق إيجابية (Vriens, 1999:30) فمعرفة هذه الفروق يمكن أن تساعد الأهل والمربين على تقديم الدعم العاطفي والمعرفي الملائم للأطفال، مما يقلل من الأثر السلبي للحرب ويشجع على تنمية مهارات التفكير النقدي وحل النزاعات بطرق سلمية.(Hammer & Turner, 1996) كما يفتح الباب أمام تعميم النتائج عبر مجتمعات وثقافات مختلفة، إذ يمكن استخدام فهم متعمق ومتعدد الأبعاد للحرب يساعد في تطوير برامج تعليمية تثقيفية وتعزيز السلام في المجتمعات المتنوعة، لا سيما في ظل التزايد المستمر للنزاعات المسلحة حول العالم .(Bond, 1991) ومن خلال التركيز على الجوانب الإيجابية لكيفية تعامل الأطفال مع مفهوم الحرب، ويمكن أن يساهم في بناء استراتيجيات وقائية تساعد على تقليل العنف وتعزيز التفاهم والاحترام بين الأجيال المختلفة.من الجوانب الإيجابية التي يسلط عليها هذا البحث الضوء هي الدور المحتمل الذي تلعبه تنشئة الأطفال وبيئتهم الاجتماعية في تطوير فهم أكثر نضجًا وواقعية لمفاهيم الحرب والسلام. فالأطفال الذين شاركوا في حوارات أسرية حول الحرب أظهروا فهمًا أكثر تعقيدًا وعمقًا لمفهوم الحرب مقارنة بمن لم يفعلوا، مما يشير إلى إمكانية تعزيز التفكير النقدي من خلال الحوار المفتوح ضمن الأسرة(Silgman & Shaffer, 1995) كذلك، يساعد في تعزيز الممارسات التربوية المستنيرة، إذ يمكن أن يُستخدم لتوجيه المعلمين والمستشارين النفسيين لتقديم محتوى تعليمي يناسب المرحلة النمائية للأطفال. فمثلًا، تقديم مفاهيم الحرب بطرق ملموسة ومرتبطة بتجارب الأطفال الشخصية في الأعمار الصغيرة، ثم الانتقال إلى الطرح المجرد والنقدي في

المراحل اللاحقة، قد يساهم في تقليل القلق وزيادة الفهم الواقعي للنزاعات(Covell et al., 1994) كما يُمكن أن يُسهم في تطوير برامج تعليم السلام، عبر الكشف عن أن المراهقين يبدون استعدادًا للتفكير في حلول بديلة للنزاع مثل التسويات والتفاهم بين الأطراف، مما يعكس قابلية لبناء عقلية سلمية قادرة على إدراك التعقيدات السياسية والاجتماعية المرتبطة بالحرب .(Hakvoort & Oppenheimer, 1993) وبالتالي، يمثل أرضية خصبة لبناء مبادرات تعليمية موجهة لغرس قيم التسامح والتفاهم منذ المراحل المبكرة.أخيرًا، فإن أهميته لا تقتصر على المجال الأكاديمي فقط، بل تمتد إلى صناعة القرار التربوي والاجتماعي، من خلال تقديم فهم معمّق لتصورات الأطفال عبر مراحل عمرية وثقافية متعددة، وهو ما يساعد على تصميم سياسات تعليمية أو إعلامية تراعي النمو المعرفي والانفعالي للأطفال في مجتمعات ما بعد الحرب أو المعرضة للصراع.(Bellamy, 2002)

وتكمن أهمية هذا البحث في **السياق المحلي العراقي**، إذ تعرض الأطفال في بغداد خلال العقود الماضية لأحداث عنف ونزاعات متعددة، سواء بشكل مباشر أو غير مباشر عبر الإعلام والبيئة الاجتماعية. وبذلك، فإن فهم تمثلات الأطفال العراقيين لمفهوم الحرب لا يعكس فقط النمو المعرفي والانفعالي، بل يُعد مؤشرًا على **الذاكرة الجمعية والتأثر البيئي** في مجتمعات ما بعد الحرب، وهو ما يساعد في تصميم برامج دعم نفسي وتعليم سلام تتلاءم مع هذا السياق"

أهداف البحث

١. التعرّف على الكيفية التي يُدرك بها الأطفال في الفئات العمرية (٧، ٩، ١١، ١٣) سنة مفهوم الحرب.

٢. الفروق النوعية بين الفئات العمرية في مضمون وصفهم للحرب بحسب متغير الجنس (ذكور ، إناث) والعمر (٧، ٩، ١١، ١٣) سنة

حدود البحث

يتحدد البحث بالأطفال المتواجدين في مدارس بغداد من مديرية الرصافة الثانية، والكرخ الثانية بعمر (٧، ٩، ١١، ١٣)سنة، موزعين بالتساوي من كلا الجنسين للعام الدراسي (٢٠٢٥-٢٠٢٦)

تحديد المصطلحات

التطور Development:

عرفه بياجيه، (١٩٨٦): التوازن المتدرج من حالة ضعيفة من التوازن إلى حالة أقوى (بياجية، ١٩٨٦ : ٧)المفهوم Concept عرفه الالوسي وخان (١٩٨٣): فكرة عامة نكونها من خلال خبرتنا للأشياء التي نتعامل معها أو تكون في إطار تفكيرنا وبيئتنا (الالوسي وخان, ١٩٨٣: ٢٠٥) **الحرب War** عرفه كل من

١-**ليانغ يود ينغ (Liang-Yu Deng,2008)** : مفهوم اجتماعي-سياسي يتطور في ذهن الطفل نتيجة التفاعل بين النمو المعرفي والخبرات الاجتماعية والثقافية، ويتجسد في تمثيلات عقلية متغيرة حسب المرحلة العمرية.**(Liang-Yu Deng,2008:625)**

٢-ديفيدسون (Davidson, 2010) "صراع مسلح منظّم بين جماعات أو دول بهدف تحقيق أهداف سياسية أو اقتصادية أو اجتماعية (Davidson, 2010) "

٣-هيوغو بوث .(Booth, 2013) : "الآثار النفسية والاجتماعية العميقة التي تتجاوز زمن الصراع نفسه(Booth, 2013) "

٤-فريدريك (Frederick, 2015) : "حالة من العنف المنظم والمؤسسي الذي يؤدي إلى تدمير المجتمع والتأثير العميق على الأفراد، وخاصة الفئات الضعيفة كالأطفال (Frederick, 2015) "

التعريف النظري : تبنى الباحث تعريف ليانغ يود ينغ (Liang-Yu Deng,2008) كونه اعتمد اداته لغرض بحثه .

التعريف الاجرائي : الدرجة الكلية التي يحصل عليها المستجيب على وفق المقياس الذي تم تبنيه لأغراض البحث

الفصل الثاني النظرية التي فسرت مفهوم الحرب: (نظرية النمو المعرفي لجان بياجيه)

بحسب بياجيه، يمر الأطفال في سن ٧–١١ بمرحلة العمليات المادية الملموسة(Concrete Operations) ، حيث يصبحون قادرين على التفكير السببي والربط بين الأحداث. أما في سن ١٢ وما بعده، فيدخلون مرحلة العمليات المجردة(Formal Operations) ، التي تتيح التفكير الاحتمالي والمنطقي حول الظواهر، مثل تقييم "مبررات الحرب" أو "إمكانية السلام(Bukatko & Daehler, 1995: 135–150) "على الرغم من وجود أنماط نمائية عامة، فإن هناك فروقًا فردية تؤثر في سرعة الفهم وتعقيده. فبعض الأطفال الأصغر قد يُظهرون قدرات تحليلية متقدمة نسبيًا بسبب التفاعل مع الوالدين أو التأثر بوسائل الإعلام. تشير بعض الدراسات إلى أن الأطفال الذين ناقشوا الحرب مع ذويهم قدّموا أوصافًا أكثر تعقيدًا ونقدًا.(Sigelman & Shaffer, 1995: 40–42) وتؤدي الثقافة دورًا في تشكيل ما يُعبّر عنه الأطفال تجاه الحرب. فالأطفال المنتمون لثقافات تشجع على إظهار الرأي، مثل الثقافة الأمريكية، مالوا إلى التعبير عن الأحكام السلبية والمشاعر المرتبطة بالحرب، مقارنة بالأطفال من خلفيات شرق آسيوية تقليدية، حيث يُشجَّع الأطفال على التحفظ وضبط العاطفة.(Chen, 1998: 204) توصلت دراسات مثل Rodd (1985) و Vriens (1999)إلى أن حماية الأطفال من النقاش حول الحرب لا يعني حمايتهم من آثارها النفسية، بل قد يؤدي إلى تشوش مفاهيمي وتأخر إدراك الواقع. بالتالي، يصبح للتربية السلمية دور أساسي في تعزيز التفكير النقدي والنضج الانفعالي لدى الأطفال، بشرط أن تُقدَّم بطريقة تتناسب مع مراحل النمو (Rodd, 1985: 75–76; Vriens, 1999: 20).

تفصيل النظرية وتطبيقها على مفهوم الحرب:

- **المرحلة ما قبل العمليات – (Preoperational Stage) من ٢ إلى ٧ سنوات:**
  - يتميز تفكير الأطفال في هذه المرحلة بأنه **إدراكي ومحدود وبسيط**، يعتمد على المحسوس والمباشر، ويفتقر إلى التفكير السببي المعقد.
  - لذلك، يرى الأطفال الحرب على أنها **نشاط ملموس** (مثل القتال والقتل) دون وعي بأسبابها أو تبعاتها السياسية.
- **مرحلة العمليات المادية – (Concrete Operational Stage) من ٧ إلى ١١ سنة تقريبًا:**
  - يبدأ الطفل بفهم العلاقات السببية البسيطة، ويمكنه التعامل مع **مفاهيم متعددة بشكل ملموس.**
  - هنا يبدأ الأطفال في فهم أن للحرب **نتائج** مثل الموت، والدمار، وتأثيرها على الحياة اليومية.
- **مرحلة العمليات الصورية – (Formal Operational Stage) من ١٢ سنة فأكثر:**
  - يتميز التفكير هنا بالقدرة على **الاستدلال المجرد والمنطقي**، وفهم العلاقات المعقدة مثل الأسباب السياسية والأخلاقية.
  - في هذه المرحلة، قد يفهم المراهقون الحرب على أنها **نتيجة طمع القادة، أو فشل في المفاوضات، أو صراع أيديولوجي**، ويبدؤون في تقديم **أحكام قيمية ونقدية** (مثل قولهم إن الحرب "عديمة الجدوى).

تطبيق النظرية:

- كلما تقدم الطفل في العمر، انتقل من **تصور الحرب كحدث بصري خارجي (نشاط عدواني)**إلى **مفهوم مجرد ينطوي على نتائج إنسانية وسياسية.**
- لذلك، تقترح الدراسة أن **النمو المعرفي، وليس فقط العمر الزمني، هو ما يحدد مدى تعقيد فهم الأطفال للحرب.**

الدراسات السابقة

دراسة ليانغ يود ينغ (Liang –Yu Deng,2008) : Children's Perceptions of War: Age and Ethnic Differences

تصورات الأطفال عن الحرب: الفروق العمرية والعرقيةاستكشفت هذه الدراسة الفروق في تصورات الأطفال حول الحرب بين ثلاث فئات عمرية مختلفة. وقد تم اعتماد المنهج النوعي، حيث أُجريت مقابلات معمقة مع (٥٠) طفلاً جرى اختيارهم من مدينتين جامعيتين في الغرب الأوسط للولايات المتحدة. كما تمت مقارنة الفروق في التصورات بين الأطفال الأمريكيين من أصول تايوانية (TA) والأطفال الأمريكيين من غير أصول تايوانية (NTA)استناداً إلى الفئات العمرية المختلفة. وأظهرت النتائج أن العمر يعد عاملاً مهماً يؤثر في تصورات الأطفال عن الحرب. وبوجه عام، وصف الأطفال الأصغر سناً الحرب في الغالب من خلال أنشطة الحرب والأسلحة، بينما كان أطفال الفئتين المتوسطة والأكبر سناً أكثر ميلاً لإدراج نتائج الحرب وأسبابها في وصفهم مقارنة بالأطفال الأصغر. كما نوقشت الفروق الفردية. وأشارت نتائج الدراسة إلى وجود تشابه كبير بين أوصاف الأطفال TAو NTAللحرب، مع وجود بعض الفروق التي بدت مرتبطة بالخلفية الثقافية الفريدة للأطفال التايوانيين الأمريكيين. وقد تم توظيف نظرية بياجيه في النمو المعرفي والتفاعلية الرمزية لتفسير وفهم الفروق التي وُجدت بين الفئات العمرية والمجموعات العرقية. كما تمت الإشارة إلى دلالات تطبيقية وتوصيات للبحوث المستقبلية **(Liang –Yu Deng,2008)**

الفصل الثالث

يتضمن هذا الفصل عرضاً لمنهجية البحث الحالي والإجراءات التي اتبعها الباحث لتحقيق أهدافه من حيث تحديد مجتمع البحث، واختيار العينة الممثلة، وتبني المقياس وإجراءات تطبيقه، فضلاً عن تحديد الوسائل الإحصائية الملائمة لتحليل البيانات.

أولاً : منهجية البحث :يتطلب تحقيق أهداف البحث الحالي وصفاً كمياً لتطور مفهوم الحرب لدى الاطفال والمراهقين في الأعمار (٧ ، ٩ ، ١١، ١٣) سنة لغرض تعرف مفهوم الحرب لديهم والتغيرات التي تطرأ عليهم مع التقدم في العمر. وبذلك تتحدد منهجية البحث الحالي بالدراسات التطورية المستعرضة التي " ترمي إلى قياس التغيرات التي تحدث في بعض المتغيرات نتيجة لمرور الزمن" (عودة وملكاوي ، ١٩٩٢ : ١١٢).

ثانيا : إجراءات البحث تشتمل إجراءات البحث الخطوات المنهجية التي اعتمدها الباحث لانجاز اهداف بحثه من تحديد المجتمع الاحصائي للبحث، وعينته المختاره، وإجراءات تبني مقياس (مفهوم الحرب) **مجتمع البحث**يتكون مجتمع البحث الحالي من الأطفال والمراهقين (ذكور وإناث) الموجودين في المدارس الابتدائية والمتوسطة ممن هم بأعمار (٧ ، ٩ ، ١١، ١٣) سنوات في مدينة بغداد بجانبيها الكرخ والرصافة للعام الدراسي (٢٠٢٤ – ٢٠٢٥) والبالغ عددهم (٤٤٦٨٣٦) طفلاً وطفلة والجدول (١) يوضح ذلك.جدول (١) مجتمع البحث

العمر	الجنس	الرصافة/١	الرصافة/٢	الرصافة/٣	الكرخ/١	الكرخ/٢	الكرخ/٣	المجموع
٧	ذكور	1655	2669	1134	1623	1726	1530	10337
	إناث	1630	2960	1156	1779	1756	1616	10897
٩	ذكور	1507	2471	966	966	1591	1065	8566
	إناث	1467	2265	1106	655	1476	1005	7974
١١	ذكور	16592	29061	12365	9230	16520	12439	96207
	إناث	16142	30373	12176	6757	17602	11957	95007
١٣	ذكور	19062	37677	12027	6332	22236	13692	111026
	إناث	16706	37169	11467	7292	21527	12661	106822
	المجموع	74761	144645	52397	34634	84434	55965	٤٤٦٨٣٦

عينة البحث

أختار الباحث (١٦٠) طفلاً وطفلة لتمثل الأعمار (٧ ، ٩ ، ١١، ١٣) سنة، والجنس (ذكور، إناث)بواقع (٢٠) طفلاً لكل من الذكور والإناث ليصبح العدد (٤٠) طفلاً وطفلة من كل عمر مناصفةً بين الذكور والإناث، بالطريقة الطبقية العشوائية , وقد اختار الباحث مديرية واحدة من كل من مديريات الكرخ والرصافة بالطريقة العشوائية البسيطة فكانت مديرية الرصافة الثانية، والكرخ الثانية في محافظة بغداد. وكما هو موضح في الجدول (٢)**جدول (٢)حجم أفراد عينة البحث بحسب المديرية ومستوى المؤسسة والعمر والجنس**

المديرية	العمر / المدرسة	٧) سنوات		(٩) سنوات		(١١) سنوات		(١٣) سنوات		المجموع الكلي
		ذ	أ	ذ	أ	ذ	أ	ذ	أ	
الرصافة/٢	المكاسب الاساسية	٥	٥	_	_	_	_	_	_	١٠
	مصطفى الجواد	٥	٥	_	_	_	_	_	_	١٠
	البشائر	_	_	٥	–	٥	_	٤	_	١٤
	نازك الملائكة	_	_	_	٥	_	٥	_	٤	١٤
	مدرسة الشموس الابتدائية المختلطة	_	_	٥	٥	٥	٥	٦	٦	٣٢

الكرخ / ٢	محمد مهدي الجواهري	٥	٥	–	–	–	–	–	–	١٠
	الزوراء	٥	٥	–	–	–	–	–	–	١٠
	مدرسة عطر الورد الابتدائية المختلطة	–	–	٥	٥	٥	٥	٦	٦	٣٢
	مدرسة الخليج العربي الابتدائية المختلطة	–	–	٥	٥	٥	٥	–	٤	٢٤
	مدرسة المهند الابتدائية للبنين	–	–	–	–	–	–	٤	–	٤
	المجموع	٢٠	٢٠	٢٠	٢٠	٢٠	٢٠	٢٠	٢٠	١٦٠

أداة البحث

أولا: مقياس الحرب

وقد وقع اختيار الباحث على مقياس مفهوم الحرب ل (Liang-Yu Deng ٢٠٠٨) كون الأداة بُنيت لأعمار من نفس أعمار الدراسة الحالية

صـدق الترجمة

أتبع الباحث إجراءات عدة للتحقق من صدق ترجمة أداة البحث وعلى النحو الآتي:

١-ترجم المقياس من اللغة الإنكليزية إلى اللغة العربية [١]

٢-أعيدت ترجمة المقياس من اللغة العربية إلى اللغة الإنكليزية [٢].

٣-عرض النصين باللغة الأنكليزية أحدهما يمثل النص الأصلي للمقياس، والآخر النص المترجم من اللغة العربية إلى اللغة الأنكليزية للمقارنة بينهما للتثبت من دقة الترجمة [٣].

٤-عرض النص المترجم إلى اللغة العربية على متخصص باللغة العربية للتثبت من سلامته اللغوية[٤].

وصف المقياس وطريقة التصحيح

نوع المقياس:تعتمد الدراسة على **أداة :مقابلة شبه مقننة(Semi-structured Interview) حيث** استخدم الباحث **مقابلات شبه منظمة (Semi-Structured Interviews)**، مدعومة أحيانًا **برسومات الأطفال.**

التحضير للمقابلة

- يُطلب من المدرسة أو الأسرة الموافقة المسبقة.
- يُشرح للطفل أن هذه المقابلة ليست اختبارًا ولا يوجد فيها إجابات صحيحة أو خاطئة.
- يُضمن للطفل أن إجاباته سرية ولن تُستخدم إلا في البحث العلمي.
- يُفضّل أن تُجرى المقابلة في **مكان هادئ وآمن** (غرفة صف، قاعة نشاط، أو حتى مكتبة مدرسية)

بنية المقابلة (نموذجية وأسئلة مفتوحة)

أ. استهلال المقابلة:

"سأتحدث معك اليوم عن موضوع الحرب. لا تقلق، أنا فقط أريد أن أعرف رأيك. ليس هناك إجابة صحيحة أو خاطئة".

ب. الأسئلة الأساسية

ما معنى الحرب بالنسبة لك؟

١. ماذا يحدث أثناء الحرب؟

٢. **لماذا تحدث الحروب؟**

٣. **كيف تنتهي الحرب؟**

٤. **كيف تشعر عندما تسمع عن الحرب؟**

٥. **ما رأيك في الحرب؟ هل هي شيء جيد أم سيء؟ ولماذا؟**

٦. **هل تحدثت يومًا مع والديك أو معلميك عن الحرب؟ ماذا قالوا؟**

٧. ما رأيك في تأثير الحرب على الناس والمجتمع؟

طبيعة الإجابات:

- كانت **إجابات الأطفال وصفية ونوعية(Qualitative)** ، إما شفهية (في المقابلات)

١. **طريقة تحليل البيانات وإعطاء الدرجات:**

- لم تكن هناك **درجات كمية رقمية مباشرة**، بل اتبع الباحث منهجية تحليل موضوعي على النحو التالي:

أ. استخراج الثيمات:(Themes)

تم تصنيف الإجابات وفقًا لـ **ثيمات متكررة** مثل:

- أنشطة الحرب (قتال – قتل – إطلاق نار)
- أسلحة
- نتائج الحرب (موت – إصابة – فقر – دمار)
- أسباب الحرب (هجوم – طمع – سوء تفاهم)
- حلول ونهايات الحرب
- الأحكام القيمية (مثل الحرب سيئة، لا ضرورة لها)
- المشاعر (خوف – حزن – غضب)

ثانيًا :تحليل فقرات المقابلة ومنح الدرجات

اعتمد الباحث في تحليل فقرات المقابلة على استخدام **مصفوفة تحليل محتوى** مؤطرة بموضوعات معرفية مستمدة من الدراسة الأصلية (Deng, 2008)، وذلك بهدف تحويل الاستجابات المفتوحة إلى مؤشرات كمية قابلة للقياس. وقد جرى تحديد خمسة مجالات رئيسة تعكس مختلف جوانب إدراك الأطفال لمفهوم الحرب، مع تخصيص سلم للدرجات يتراوح بين (٠–٢) لكل مجال، بما يسمح بالتمييز بين مستويات الفهم السطحي والعميق. يشمل المجال الأول **الفهم العام للحرب**، حيث تُحلَّل إجابات الأطفال حول تعريف الحرب والأمثلة المقدمة عنها، ويُعطى التقدير وفقًا لمدى دقة التصورات؛ إذ تمثل الدرجة (٠) غياب التعريف أو غموضه، فيما تعكس الدرجة (٢) مستوى أكثر عمقًا ووضوحًا. أما المجال الثاني فهو **أسباب الحرب**، ويُقاس من خلال قدرة الطفل على تفسير نشوبها؛ فإذا لم يذكر سببًا أو اقتصر على سبب سطحي مُنح درجة (٠)، في حين أن الإشارة إلى دوافع شخصية أو وطنية تُقدَّر بدرجة (١)، ويُمنح التقدير الأعلى (٢) عند تقديم أسباب سياسية أو اقتصادية أكثر تركيبًا.

أما المجال الثالث فيتعلق بـ **نتائج الحرب**، ويتم فيه رصد مدى إدراك الطفل للآثار المترتبة على الحرب، سواء أكانت بشرية أو مادية أو نفسية، وفق سلم درجات من (٠–٢). ويأتي المجال الرابع وهو **كيفية نهاية الحرب**، حيث تُقوَّم إجابات الأطفال بناءً على تصورهم لآليات إنهاء الحرب؛ فعدم المعرفة يُسجَّل بدرجة (٠)، أما الاعتقاد بانتصار طرف محدد فيُعطى درجة (١)، بينما يعكس التصور الأكثر نضجًا المتمثل في التسوية أو الاتفاق درجة (٢)وأخيرًا، يتناول المجال الخامس **الموقف من الحرب**، إذ يقيس المدى الذي يصل إليه الطفل في التعبير عن موقفه، بدءًا من غياب الموقف (٠)، مرورًا بالموقف السلبي البسيط (١)، وصولًا إلى الموقف النقدي التحليلي (٢). وبذلك، تتراوح الدرجة الكلية للمقابلة بين (٠–١٠) نقاط، وهو ما يوفر مؤشرًا كميًا دقيقًا لمستوى إدراك الأطفال لمفهوم الحرب عبر أبعاده المختلفة**الدرجة الكلية للمقابلة = ١٠ نقاط التحليل المنطقي للفقرات** وللتحقق من مطابقة الفقرات للخاصية التي أعدت لقياسها عرض الباحث المقياس بصيغته الأولية على عدد من المحكمين من ذوي الخبرة والاختصاص في العلوم التربوية والنفسية للتحقق من مدى ملائمة المقياس وفقراته للعينة موضوع الدراسة، وتم الأخذ بملاحظاتهم وآرائهم, ولم تستبعد أي فقرة لكونها جميعاً حظيت بموافقة (١٠٠٪) من الخبراء.**وضوح التعليمات وفقراتها:**لغرض التأكد من وضوح فقرات الأداة لعينة البحث

قام الباحث بتطبيق الأداة تطبيقاً استطلاعياً على (٣٠) من الأطفال للتحقق من وضوح الفقرات بالنسبة للعينة وقد اظهر التطبيق الاستطلاعي أن الفقرات واضحة ومفهومة

التحليل الإحصائي لفقرات مقياس مفهوم الحرب

أ. تمييز الفقرات

أسلوب المجموعتين المتطرفتيناعتمد الباحث أسلوب المجموعتين المتطرفتين للتحقق من القدرة التمييزية للفقرات فاختار عينة للتمييز بلغت (٨٠) طفلا وطفلة اذ اختارت عينتين متطرفتين هما عمر (٧ و ١٣) سنوات بواقع (٤٠) طفل وطفلة من عمر (٧) سنوات و٤٠ طفل وطفلة من عمر (١٣) سنوات . لكون اجراء التمييز ودمج الاعمار مع بعضها لا يتناسب مع اجراءات الدراسات التطورية كونها تبحث الفروق بين الاعمار واستعمل الباحث الاختبار التائي لعينتين مستقلتين لاختبار دلالة الفروق بين متوسطات درجات المجموعتين العليا والدنيا، وتم مقارنة قيم الاختبار التائي لعينتين مستقلتين المحسوبة لكل فقرة بقيمة الاختبار التائي لعينتين مستقلتين الجدولية البالغة (١.٩٩) عند مستوى دلالة (٠،٠٥) وبدرجة حرية (٧٨) والجدول (٣) يوضح ذلك الجدول (٣)القوة التميزية لفقرات مقياس مفهوم الحرب

رقم الفقرة	المجموعة العليا		المجموعة الدنيا		القيمة التائية المحسوبة	مستوى الدلالة (٠,٠٥)
	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري		
١	1.87600	0.42300	1.3340	0.425	5.7167	دالة
٢	1.84600	0.49700	1.35200	0.20500	5.8114	دالة
٣	1.90600	0.25600	1.44400	0.27200	7.8226	دالة
٤	1.79400	0.43700	1.36200	0.17800	5.7903	دالة
٥	1.88600	0.42900	1.40200	0.13700	6.7972	دالة

علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس (صدق الفقرات) ولاستخراج العلاقة الارتباطية بين درجة كل فقرة والدرجة الكلية للمقياس، تم استخدام معامل ارتباط بيرسون واتضح أن معاملات الارتباط كلها دالة إحصائيا عند موازنتها بالقيمة الحرجة لمعامل الارتباط والبالغة (٠,١٥٥) بدرجة حرية (١٥٨) وبمستوى دلالة (٠.٠٥) والجدول (٤) يبين ذلك.جدول (٤)معاملات ارتباط الفقرات بالدرجة الكلية لمقياس مفهوم الحرب

رقم الفقرة	معامل الارتباط	رقم الفقرة	معامل الارتباط	رقم الفقرة	معامل الارتباط	رقم الفقرة	معامل الارتباط	رقم الفقرة	معامل الارتباط
١	٠.٥٨٣	٢	٠.٧٢٤	٣	٠.٨٦٧	٤	٠.٨٥٨	٥	٠.٨٢٦

الخصائص السيكومترية للمقياس

الصدق الظاهري

وقد تحقق هذا النوع من الصدق لمقياس مفهوم الحرب عند عرضه على مجموعة من المحكمين البالغ عددهم (١٠) محكماً , لأجل الأخذ بآرائهم وتعليماتهم حول صلاحية الفقرات، وقد حصلت جميع فقرات الاختبار على نسبة اتفاق (١٠٠٪).

صدق البناء تم التثبت من هذا المؤشر عن طريق إيجاد معاملات ارتباط الفقرات بأسلوب علاقة الفقرة بالدرجة الكلية والقوة التميزية للفقرات إذ كانت معاملات ارتباط الفقرات بالدرجة الكلية للمقياس ذات دلالة إحصائية, وبذلك يُعد المقياس الحالي صادقاً من خلال هذه المؤشرات.

الثبـات طريقة إعادة الاختبار

وقد طبق الباحث المقياس على عينة مكونة من (٣٠) من الأطفال أُختيروا بالطريقة العشوائية، وبعد مدة أسبوعين من التطبيق الأول أعاد الباحث تطبيق الاختبار على المجموعة نفسها، ثم حُسب معامل ارتباط بيرسون بين درجات الأفراد في التطبيقين فبلغ معامل الثبات بهذه الطريقة (٠,٨٢)، ويشير عيسوي ١٩٩٠ انه وإذا كان معامل الارتباط بين التطبيقين الأول والثاني (٠,٧٠) فأكثر فإن ذلك يعد معاملاً جيداً للثبات (عيسوي: ١٩٩٩: ٥٨).

أ. **طريقة ألفا كرونباخ**وقد بلغ معامل ثبات الاختبار باستعمال هذه الطريقة (٠.٨١) وكانت قيم معامل الثبات جيدة على وفق ما أشارت اليه أدبيات القياس والتقويم من ان معامل الثبات يُعد مقبولاً اذا كان مساوياً او يزيد عن (٠.٧٠) (احمد, ٢٠٠٠: ١٢٩).

الوصف النهائي للمقياس

تكون مقياس مفهوم الحرب بصورته النهائية من(٥) اسئلة،ذات تدرج ثلاثي (٠,١,٢) وبمتوسط نظري مقداره (٥) درجة والدرجة الكلية (١٠).

اتبع الباحث طريقة بياجيه العيادية (الاكلينيكية) في مقابلة الأطفال إذ تمت مقابلة كل طفل منفرداً.

الفصل الرابع

عرض النتائج وتفسيرها ومناقشتها

الهدف الاول: التعرف على مستوى مفهوم الحرب تبعا لمتغيري (العمر, النوع الاجتماعي).

أ. **العمر (٧ ، ٩ ، ١١، ١٣) سنة:**لتحقيق هذا الهدف استخرج الباحث الوسط الحسابي والانحراف المعياري لكل عمر, ولمعرفة دلالة الفروق بين المتوسطات الحسابية, والمتوسط الفرضي البالغ (٥)، تبين أن الفروق كانت دالة إحصائياً عند مستوى (٠,٠٥)، في عمر (٧) سنوات فما فوق، مما يعني ان اطفال يتصفون بمفهوم الحرب في العمر المذكور بالنسبة لأفراد هذه العينة إذ كانت القيم التائية المحسوبة أكبر من القيمة التائية الجدولية (٢.٠٢١)، ودرجة حرية (٣٩)، والجدول (٥) والشكل (١) يوضحان ذلك.الجدول(٥)متوسطات درجات مفهوم الحرب لدى اطفال وانحرافاتها المعيارية والقيم التائية المحسوبة والجدولية ومستوى دلالتهما تبعاً للعمر

العمر بالسنوات	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط النظري	القيمة التائية		مستوى الدلالة(٠,٠٥)
					المحسوبة	الجدولية	
٧	40	6.894	1.217	5	9.8428	2.021	دالة لصالح العينة
٩	40	7.465	2.012	٥	9.3202	2.021	دالة لصالح العينة
١١	40	8.320	2.285	٥	9.1893	2.021	دالة لصالح العينة
١٣	40	9.308	2.042	٥	13.3429	2.021	دالة لصالح العينة

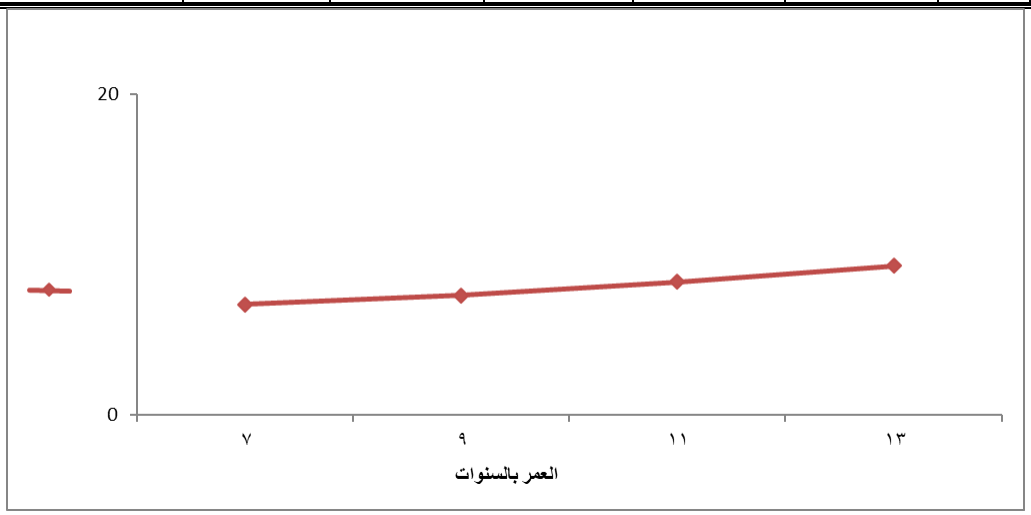

الشكل (١)متوسطات درجات مفهوم الحرب لدى الأطفال **الجنس (ذكور, اناث)**استخرج الباحث الوسط الحسابي والانحراف المعياري لكل من الذكور والاناث، ولكل عمر من الأعمار, وباستخدام الاختبار التائي لعينة واحدة أظهرت الفروق بين المتوسطات الحسابية, والمتوسط الفرضي لكل من الذكور والأناث دالة إحصائياً عند مستوى (٠,٠٥) ودرجة حرية (١٩)، في عمر (٧) سنوات فما فوق، إذ كانت القيم التائية المحسوبة اكبر من القيمة التائية الجدولية (٢.٠٩٣)، مما يشير إلى أن الذكور والاناث يتصفون بمفهوم الحرب في عمر (٧) سنوات والجدول (٦) والشكل (٢)يوضحان ذلك جدول(٦)متوسطات درجات مفهوم الحرب لدى الاطفال وانحرافاتها المعيارية والقيم التائية المحسوبة والجدولية ومستوى دلالتهما تبعاً للجنس

العمر بالسنوات	العدد	الجنس	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	القيمة التائية		مستوى الدلالة(٠,٠٥)
						المحسوبة	الجدولية	
٧	٢٠	ذكور	7.195	1.051	5	9.3400	2.093	دالة لصالح العينة
	٢٠	اناث	6.593	1.209	5	5.8926	2.093	دالة لصالح العينة
٩	٢٠	ذكور	8.158	2.050	5	6.8893	2.093	دالة لصالح العينة
	٢٠	اناث	6.772	1.099	5	7.2108	2.093	دالة لصالح العينة
١١	٢٠	ذكور	8.536	2.410	5	6.5616	2.093	دالة لصالح العينة
	٢٠	اناث	8.104	1.051	5	13.2079	2.093	دالة لصالح العينة
١٣	٢٠	ذكور	9.534	١.657	5	30.8578	2.093	دالة لصالح العينة
	٢٠	اناث	9.082	١.745	5	24.5004	2.093	دالة لصالح العينة

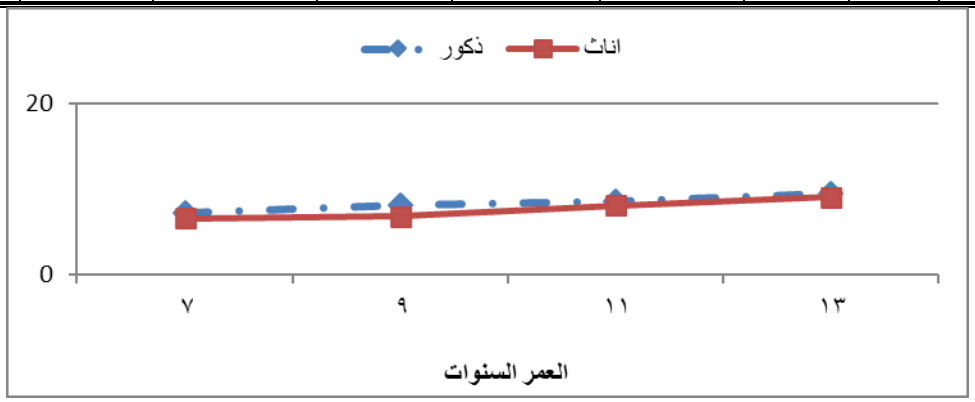

شكل (٢)متوسطات درجات مفهوم الحرب لدى الاطفال بحسب متغير الجنس**الهدف الثاني: التعرف على دلالة الفروق الاحصائية في مفهوم الحرب تبعا لمتغيري (العمر , الجنس)**استخرج الباحث متوسطات مقياس مفهوم الحرب على أفراد عينة البحث البالغ عددهم (١٦٠) طفلاً وطفلة، وبعد معالجة البيانات إحصائياً, استخرج الباحث متوسطات درجات افراد العينة على مقياس مفهوم الحرب للأعمار(٧ ، ٩ ، ١١، ١٣) سنة, وللجنس (ذكور واناث), وللتأكد من الفروق بين مجموعة الأعمار ومجموعة الجنس استعمل الباحث تحليل التباين الثنائي بتفاعل, والجدول (٧) يوضح ذلك

جدول (٧)تحليل التباين الثنائي بتفاعل لتعرف الفروق ذات الدلالة الإحصائية في مفهوم الحرب لدى الاطفال تبعا لمتغيري(العمر والجنس)

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	النسبة الفائية	الدلالة (٠,٠٥)
العمر	42.475	3	14.158	39.110	دالة
الجنس	0.181	1	0.181	0.510	غير دالة
العمر * الجنس	0.250	3	0.083	0.230	غير دالة
الخطأ	55.160	152	.362		
الكلي	98.066	159			

أظهرت نتائج تحليل التباين الثنائي المعطيات الآتية:

أ) العمر: تبين إن قيمة النسبة الفائية المحسوبة (٣٩.١١٠) أكبر من القيمة الجدولية البالغة (٢,٦٦) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجتي حرية (٣ , ١٥٢). مما يدل على وجود فروق ذات دلالة إحصائية تبعاً لمتغير العمر. ولمعرفة دلالة الفروق لصالح أي عمر فقد أستعمل اختبار شيفيه للمقارنات البعدية المتعددة فظهرت النتائج كما مبينة في الجدول (٨). جدول (٨)قيم شيفيه للمقارنات البعدية للفروق بين الأعمار

رقم المقارنة	المقارنة الثنائية	العدد	المتوسط الحسابي	قيمة شيفيه المحسوبة	قيمة شيفيه الحرجة	مستوى الدلالة
١	٧ سنوات	40	6.894	0.571	0.379	دالة لصالح ٩ سنوات
	٩ سنوات	40	7.465			
٢	٧ سنوات	40	6.894	1.426	0.379	دالة لصالح ١١ سنوات
	١١ سنوات	40	8.320			
٣	٧ سنوات	40	6.894	2.414	0.379	دالة لصالح 13 سنوات
	13 سنوات	40	9.308			
٤	9 سنوات	40	7.465	0.855	0.379	دالة لصالح 11 سنوات
	11 سنوات	40	8.320			
٥	9 سنوات	40	7.465	1.843	0.379	دالة لصالح 13 سنوات
	13 سنوات	40	9.308			
٦	11 سنوات	40	8.320	0.988	0.379	دالة لصالح 13 سنوات
	13 سنوات	40	9.308			

يتبين من الجدول اعلاه ان الست مقارنات كانت ذات دلالة وان الفروق كانت لصالح العمر الاكبر وهذا يعني ان مفهوم الحرب يتطور بتقدم العمر والشكل (٣) يوضح ذلك.

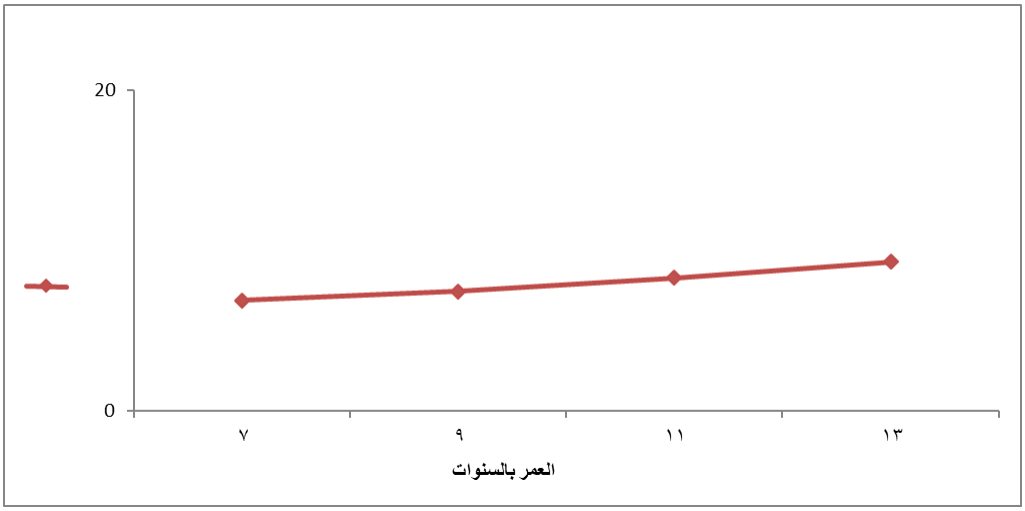

الشكل ()المسار التطوري للعمر

ب) متغير الجنستبين إن القيمة الفائية المحسوبة (٠.٥١٠) لمتغير الجنس أصغر من القيمة الجدولية البالغة (٢.٦٦) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجتي حرية (١ , ١٥٢) مما يشير إلى أنه ليس هناك فروق ذات دلالة إحصائية تبعاً لمتغير الجنس والشكل (٤) يوضح ذلك.

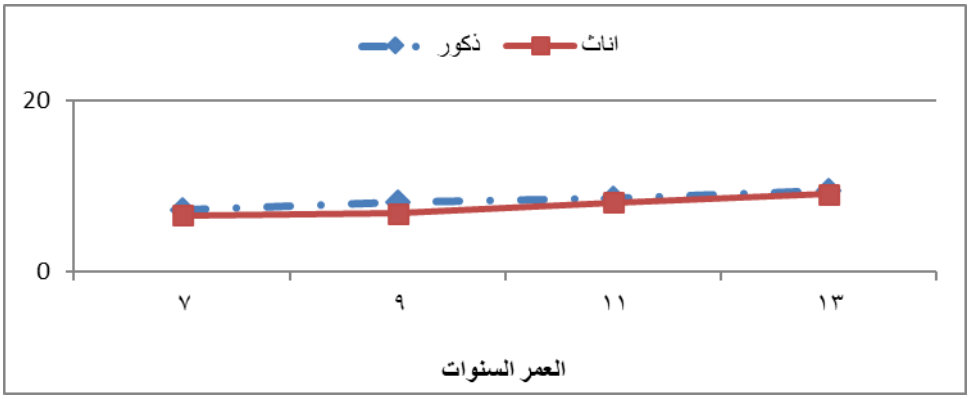

الشكل (٤)الفروق بالنسبه لمتغير الجنس

ج . **العمر * الجنس**تبين إن القيمةالفائية المحسوبة (٠.٢٣٠) للتفاعل بين (العمر * الجنس) أصغر من القيمة الفائية الجدولية (٢.٦٦) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجتي حرية (٣, ١٥٢) مما يشير إلى أنه ليس هناك تفاعل بين العمر والجنس.

تفسير ومناقشة النتائج

أظهرت نتائج الدراسة أن **مفهوم الحرب يتطور تدريجيًا مع تقدم العمر**، حيث كان مستوى فهم الأطفال في عمر (٧ سنوات) أقل وضوحًا وبساطة مقارنة بالأعمار (٩، ١١، ١٣ سنة)، وجاءت الفروق لصالح الأكبر سنًا. وهذا يتسق مع **نظرية بياجيه للنمو المعرفي**؛ إذ يصبح الطفل في مرحلة العمليات المادية الملموسة (٧–١١ سنة) قادرًا على فهم السبب والنتيجة والآثار المباشرة للحرب، بينما يتيح له الانتقال إلى مرحلة العمليات الصورية (١٢ سنة فأكثر) التفكير المجرد وفهم الأبعاد السياسية والأخلاقية.هذه النتيجة تتفق مع ما أشار إليه كل من **Rodd (1985)و Vriens (1999)**من أن إدراك الحرب يتطور تدريجيًا، وأن غياب التوضيح قد يؤدي إلى غموض أو تشوش في التصورات. كما تدعم نتائج **Deng (2008)**التي أكدت أن الفهم يتغير بتأثير المرحلة العمرية والنمو المعرفي والخبرات الثقافية والاجتماعية.أما فيما يتعلق بالثقافة، فقد تبين أن **الخلفية الثقافية تتفاعل مع العمر** في تشكيل التصورات، وهو ما أيدته أبحاث **Chen (1998)و Slonim (1991)**؛ إذ أن تقدم العمر يعزز القدرة على النقد خاصة في البيئات التي تشجع التعبير الحر عن الرأي.من ناحية الفروق بين الجنسين، **لم تظهر فروق دالة إحصائيًا** بين الذكور والإناث في مفهوم الحرب. وهذا يشير إلى أن العامل الحاسم هو النمو المعرفي أكثر من الجنس، وهو ما يتفق مع دراسات مثل **Davidson (2010)**و **Booth (2013)**.ومع ذلك، تختلف هذه النتيجة جزئيًا عن أبحاث لاحظت اختلافات في تركيز الذكور والإناث (مثل **Frederick, 2015**)حيث يرتبط الذكور أكثر بالجوانب العسكرية والإعلامية، بينما تهتم الإناث بالجوانب الإنسانية. ويمكن تفسير غياب الفروق في هذه الدراسة بأن الأطفال خضعوا لتجارب معرفية واجتماعية مشتركة (المدرسة، الإعلام، الحوار الأسري) قلّصت الفجوات بين الجنسين. كما لم يظهر تفاعل بين **العمر والجنس**، مما يعزز ما ذهب إليه **Deng (2008)**من أن تطور مفهوم الحرب يتأثر بدرجة أكبر بالنمو المعرفي والخبرة الثقافية العامة، وليس بالجنس أو تفاعل المتغيرين معًا.

الاستنتاجات

١–يتطور مفهوم الحرب تدريجيًا مع التقدم في العمر، من فهم مبسط في سن (٧ سنوات) إلى إدراك أكثر تعقيدًا في الأعمار الأكبر

٢–هذا التطور يعكس ما طرحه بياجيه في نظريته للنمو المعرفي، بالانتقال من التفكير الملموس إلى التفكير المجرد.

٣–تؤكد النتائج، انسجامًا مع أبحاث سابقة، أن إدراك الحرب يتأثر بالعمر والنمو المعرفي والخبرة الثقافية والاجتماعية

٤–لم تظهر فروق دالة بين الذكور والإناث، ما يدل على أن النمو المعرفي يمثل العامل الأكثر تأثيرًا.

٥–يتسم تطور مفهوم الحرب بطابع **مرحلي–مستمر**؛ فهو يرتبط بمراحل النمو المعرفي ويتدرج تدريجيًا داخل كل مرحلة مع العمر.

التوصيات

١. **إدماج موضوعات السلام والحرب في المناهج الدراسية** بشكل مبسط ومناسب لكل مرحلة عمرية، بما يواكب التطور المعرفي للأطفال.

٢. **تدريب المعلمين والأهالي** على كيفية مناقشة موضوعات الحرب مع الأطفال بطريقة آمنة وواعية، بدلًا من تجاهلها مما قد يؤخر النمو المعرفي.

المقترحات

١–**إجراء دراسات مقارنة** بين أطفال من ثقافات مختلفة لمعرفة أثر السياق الثقافي على إدراكهم لموضوعات الحرب

٢- **تنويع أدوات البحث** لتشمل المقابلات والرسوم واللعب الرمزي، لاستكشاف أعمق لتصورات الأطفال حول الحرب.

المصادر

١- أبو جـادو، صـالح محمد علي (٢٠٠٠): علم النفـس التربوي، دار المســيرة للنشر والتوزيع والطباعة، ط١،الاردن.

٢- الالوسي، جمال حسين , خان، أميمة علي (١٩٨٣): علم نفس الطفولة والمراهقة، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي: جامعة بغداد, بغداد , العراق

٣- بياجيه , جان (١٩٨٦): **التطور العقلي لدى الطفل ,** ترجمة سمير علي , ط١, بغداد , دار ثقافة الأطفال.

٤- الزوبعي، وآخرون (١٩٨١): الاختبارات والمقاييس النفسيـــة،جامعـة الموصـل.

٥- عودة, احمد,ملكاوي , فتحي (١٩٩٢): اساسيات البحث العلمي في التربية والعلوم الانسانية, الاربد, الاردن.

٦- عودة، محمود (١٩٩٨) أساليب الاتصال الاجتماعي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر.

٧- عيسوي،عبد الرحمن محمد (١٩٩٩): القيــاس والتجريب في علـم النفــس والتربية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.

8- Allen, M. J&Yen.W.M(1979):Introduction to measurement Theory. California, Book Cole.

9- Anastasi، A.(1976) psychological Testing،New York.the Macmillan publishing.

10- Bond, M. H. (1991). Beyond the Chinese face. Oxford University Press: Hong Kong.

11- Bukatko, D., & Daehler, M. W. (1995). Child development: A thematic approach (2nd ed.). Boston: Houghton Mifflin Company

12- Chen, D. (1998). Family therapy for Chinese American. In U. P. Gielen & A. L. Comunian (Eds.), The family and family therapy in international perspective (pp.203-221). Edizioni LINT Trieste S.r.l. Italy

13- Covell, K. (1999). Cultural socialization and conceptions of war and peace: A cross-National comparison. In A. Raviv, L. Oppenheimer, & D. Bar-Tal (Eds.), How children understand war and peace (pp. 111-126). Jossey-Bass Publishers, San Francisco.

14- Creswell, J. W. (1994). Research design: Qualitative and quantitative approaches. Thousand Oaks, CA: Sage Publications

15- Edwards, A. L . (1975): Techniques of attitude scales construction, New York corset Inc.

16- Ghiselli,E.E.Campbell,g.p.،&Zedeck،S.(1981).Measurement for Behavioral sciences.san Francisco: W.H.Freeman&co,

17- Goldson, E. (1996). The effect of war on children. Child Abuse and Neglect, 20, 809-819.

18- Haavelsrud, M. (1970). Views on war and peace among students in West Berlin public school. Journal of Peace Research, 7, 99-120.

19- Hakvoort, I. (1996). Children's conceptions of peace and war: A longitudinal study. Peace and Conflict: Journal of Peace Psychology, 2(1), 1-15.

20- Hakvoort, I., & Opprenheimer, L. (1998). Understanding peace and war: A review of developmental psychology research. Developmental Review, 18, 353-389.

21- Hammer, T. J., & Turner, P. H. (1996). Parenting in contemporary society (3rd ed.). Boston, MA: Allyn & Bacon.

22- Jensen, J. P. (1996). War-affected societies and war-affected children: What are the long-term consequences? Childhood, 3(3), 415-421.

23- Liang-Yu Deng (2008).Age Differences in Children's Perceptions of War , Bulletion of Education Psychology, 2008, 39 (4), 623-642.

24- Maloney, P. M &Ward P.(1980):psychological Assessment.A conceptual Approach, New york, Harcourt BroceInc.

25- Rodd, J. (1985). Pre-school children's understanding of war. Early Child Development and Care, 22, 109-121

26- Sigelman, C. K., & Shaffer, D. R. (1995). Life-span human development (2nd ed.). Pacific Grove, CA: Brooks/Cole Publishing Company

27- Tephly, J. (1985). Young children's understanding of war and peace, 20(4), 271-285

28- Vriens, L. (1999). Children, war, and peace: A review of fifty years of research from the perspective of a balanced concept of peace education. In A. Raviv, L. Oppenheimer, & D. Bar-Tal (Eds.), How children understand war and peace: A call for international peace education (pp. 27-58). San Francisco, CA: Jossey-Bass/Pfeiffer

---

(١) أ. م. د. علي عارف، قسم اللغة الانجليزية / كلية اللغات/ جامعة بغداد.

(٢) أ.د. ربيع عامر صالح، قسم اللغة الانجليزية /كلية اللغات /جامعة بغداد.

(٣) ا . م. د. ابتهال مهدي عبد الكريم، قسم اللغة الانجليزية /كلية اللغات /جامعة بغداد

(٤) أ.م.د. خالد خليل هويدي، قسم اللغة العربية /كلية التربية ابن رشد للعلوم الإنسانية /جامعة بغداد.